كلية التربية تنظم ندوة الطفل والتغذية والتعلم

د. الخليفي: الإسلام اهتم بالتربية الشاملة المتوازنة للطفل

جانب من الافتتاح

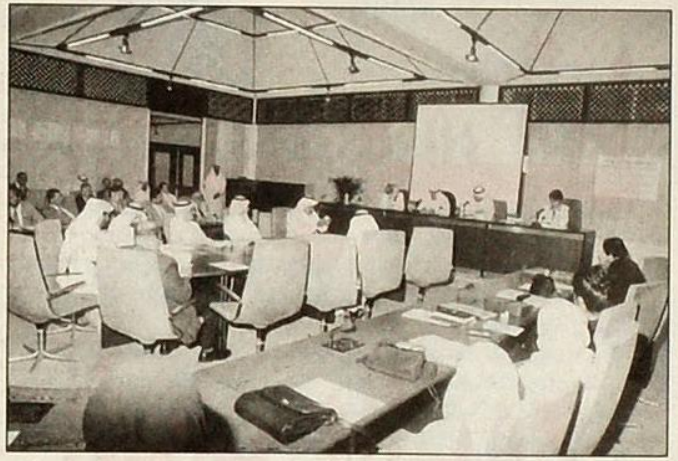

جانب من الحضور

تصوير: أيوب عبدالله

د. المغيصيب: التعلم يمثل عنصرا أساسيا في بناء شخصية الطفل

د. الباكر: فكرة الندوة نشأت منذ العام الماضي

□ **الدوحة – منتصر الديسي:**

افتتح الدكتور عبدالله صالح الخليفي مدير جامعة قطر صباح أمس ندوة الطفل والتغذية والتعلم التي ينظمها قسم الاقتصاد المنزلي بكلية التربية ويشارك في الندوة عدد من الباحثات والباحثين في مجال الغذاء والتربية.

والقى د. الخليفي كلمة اكد فيها على حيوية الموضوع الذي تتناوله الندوة وخطورته لأن تنشئة الطفولة مقدمة ضرورية لبناء الانسان وقال: لقد اهتم الاسلام بتربية الطفل تربية شاملة متوازنة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وارتبط هذا الاهتمام بخبرات عملية ودراسات علمية.. وارجعوا – على سبيل المثال – الى ما كتبه ابن سينا في «القانون في الطب» وابن الجزار القيرواني في «سياسة الصبيان وتدبيرهم» وابن قيم الجوزية في «تحفة المودود بأحكام المولود» وغيرهم كثيرون، تطرقوا لمباحث خاصة بتربية الطفل، حتى قبل ان يولد عن طريق العناية بالأم الحامل، لأن حسن تغذيتها عامل أولي في حسن تغذية الجنين، فهو «في بطنها متصل بها اتصال الغرس بالأرض».

واضاف: لقد تكلموا عن شروط الرضاع الجيد ومواصفات المرضع السليمة وتكلموا عن سن الفطام والتدرج فيه ونوعية الأكل المناسب للفطيم.. كما جعل الاسلام اعالة الصغار مسئولية الأسرة والمجتمع والسلطة الحاكمة.

وارتبطت بالتغذية آداب حميدة عرفت بآداب الأكل مما يلزم للصغير ان يتعلمه: «كعدم المبادرة في الأكل، وتصغير اللقم، وحسن مضغها، وعدم الاسراع في الموالاة بينها» على نحو ما حدده ابن مسكويه.

وكل ما وعته حكمة الأسلاف في المجتمعات العربية والاسلامية في موضوع التغذية والتعلم، اكده العلم الحديث.

وقال: سن الاسلام قاعدة ذهبية، تتصل بمبدأ «الوسطية والاعتدال» فقال تعالى في كتابه الكريم: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» فالاسلام ينهى عن المغالاة في المتع المادية الحسية التي تختزل في «شره مل» البطون» قال تعالى: «والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام، والنار مثوى لهم».

ولهذا وجب علينا ان نأخذ بمنهج الاسلام في تغذية الأطفال في شمولها وتوازنها وآدابها، مستهدين بثمرات العلم التجريبي الحديث لكي نربي أجيالا قوية متعلمة ناهضة، حيث نواجه في عصرنا الحاضر بأفتين في هذا الموضوع:

* ما ينتج عن الجهل والخرافة والتقصير في أنماط التغذية سواء المرتبطة بالعائلة كبارا وصغارا.

* ما ينتج عن التدليل الذي يضر اكثر مما يفيد، ومسايرة الصغار في شهواتهم أو رغباتهم دون تبصر ودون تدخل وتوجيه. وامل ان تأتي هذه الندوة أكلها على اكمل وجه.

كما القى د. عبدالعزيز المغيصيب عميد كلية التربية كلمة بهذه المناسبة اشار فيها إلى ان قضايا الطفولة اصبحت تحتل مكانة مميزة ضمن اهتمامات المجتمعات المعاصرة.

وقال: وعلى قدر ما يتوافر اليوم من رعاية وعناية تسهم في بناء شخصيات الاطفال والارتقاء بها بقدر ما تتزايد قدراتهم على الاضطلاع بمهام ومسئوليات ادوارهم كراشدين في مستقبل ايامهم.

ويمثل التعلم عنصراً اساسياً في بناء شخصية الطفل وقدراته التوافقية كما يلعب دورا مؤثراً في مسارات حياته ونمط تفاعلاته.. والتعلم كما يعرفه علماء النفس هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم ليكتسب استجابات ويكوّن مواقف يستطيع من خلالها ان يتكيف مع متغيرات الحياة ويواجه بها كل ما يمكن ان يعترضه من عوائق ومشكلات، والتعلم بهذا المفهوم يعتبر ضرورة حياتية كبيرة، كما يعتبر اساسا في تفسير الكثير من مظاهر السلوك البشري منها وغير السوى ووسيلة رئيسية لاكتساب الكثير من المعارف والمهارات وتكوين العادات السلوكية والاتجاهات.

واضاف: وترتبط قدرات الطفل على التعلم وسلامته العقلية بصحته الجسمية، فالعقل السليم كما هو معروف في الجسم السليم، وكلما كان الطفل سليماً من الناحية الجسمية كان اكثر نشاطاً وحيوية وذكاء.. وكان اكثر قدرة على الفهم واستيعاب اللغة والمفاهيم.

وقال: واذا كان النمو العقلي المعرفي هو حصيلة ونتاج عوامل كثيرة تتداخل مع بعضها البعض، الا ان اهم هذه العوامل على الاطلاق هو التغذية والتي تظهر تأثيراتها اثناء حمل الجنين وبعد الميلاد في امتداد مراحل حياة الانسان واثناء مدارج العمر المختلفة، ولعل هذا ما اثبتته نتائج دراسات علمية عديدة، حيث تشير نتائج هذه الدراسات الى ان تغذية الجنين وهو في بطن امه تؤثر بدرجة كبيرة في نموه الجسمي والعقلي، فنقص البروتين مثلاً في غذاء الام الحامل يؤثر تأثيراً مباشراً على خلايا المخ والكبد، كما اتضح ان عدم توازن غذاء الطفل قد يحول دون ظهور الذكاء الموروث ويؤدي الى ضعف كفاءته التعليمية وقدرته على التحصيل الدراسي، كما قد تنعكس مشكلات سوء التغذية هذه بشكل سلبي على مسار نمائه العقلي المعرفي والجسمي مستقبلا.

كما القت د. فاطمة الباكر كلمة رحبت بالحضور وقالت: من الحقائق المعروفة ان الطفولة هي اجمل ودائع الله لنا ولاشك اننا مسئولون عنها، ومن ضمن مسئولياتنا هو ما نقدمه لها من غذاء وتغذية وما يصاحب ذلك من عادات غذائية قد تلازم الفرد طوال حياته.. ولعل الجميع يتفق معي ان للتغذية ايضا دوراً كبيراً في قابلية الفرد للتعلم ولهذا كانت هذه الندوة «الطفل والتغذية والتعلم». واضافت: ولقد نشأت فكرة هذه الندوة العام الماضي وتحولت الى خطة نُفذت هذا العام، ولقد بذل الزملاء والزميلات الجهد لاخراج هذه الندوة الى حيز الوجود والتي نرجو من الله عز وجل ان يكتب لها النجاح بحضوركم الكريم ومساهماتكم البناءة في المناقشة وصياغة التوصيات التي نأمل ان تأخذ صورة قرارات عملية وبذا تكون ندوتنا قد حققت فعلا الغرض منها.